

## الطائفة في التاريخ

بقلم الاستاذ عبد الحميد الرضوي

[ ٣ ] اراد المؤلف كما جاء في [ ص ٧ و ٨ ] ان يستنتج بعد ان ذكر ما قد مناه ان الكاكتيه اليوم هي الاخيه في القرن السابع والثامن وهي الفتوة من دون ان يأتي بدليل بل مجرد ورود لفظ الكاك التي فسرها برائيه، بل اغرب المؤلف حتى جعل لفظ الغلو والتصوف مرادفاً للفظ الكاكتيه والاخيه وصار يستعمل كلمة مكان كلمة في اغلب نصوص كتابه حتى اختلط الخابل بالتابل، مع العلم ان لكل كلمة معنى خاصاً لا علاقة له بالآخر فالفتوة منذ زمن الناصر مظهر من مظاهر الاسلام السياسي حيث نظمها الناصر بصورة عمليه جديدة مفيدة للدولة وللناس بعد ان كانت مضطربة يقوم بها اناس متفرقون ذو نزعات متنوعة فالغى الناصر كل فتوة الافتوته وجعلها جماعة فدائيه تقوم بحفظ الشريعة والخلافة. قال ابن بطوطة في اثناء كلامه عن الفتوة والاخيه في بلاد الترك [ .. الاخيه وواحد احدى وهم بجميع البلاد التركانيه الرومية في كل بلد ومدينة وقرية ولا يوجد في الدنيا مثلهم اشد احتفالاً بالغرباء من الناس واسرع الى اطعام الطعام وقضاء الحوائج والاخذ على ايدي الظلمة وقتل الشرط ومن لحق بهم من اهل الشر. والاخي عندهم رجل يجتمع اهل صناعته وغيرهم من الشبان الاعزاب والمتجردين ويقدمونه على انفسهم وتلك هي الفتوة ايضاً ويسمون الفتيان ويسمى مقدمهم الأخي ... ] . وقال عند ذكره مدينة قونية « .. نزلنا منها بزوايه قاضيها .. وهو من الفتيان وزاويته من اعظم الزوايا وله طائفة كبيرة من التلاميذ ولهم في الفتوة سند يتصل الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ولباسها عندهم السراويل كما يلبس الصوفية الخرقه .. »  
ومن كلام ابن بطوطة تعرف الفرق الواضح بين التصوف

والفتوة فالصوفي يلبس الخرقه والفتي السروال والصوفي يتزوج والفتي اعزب والصوفي متكلم على غيره في العيش والفتي صانع وعامل يفيد نفسه والناس وينتمي الى حزب سياسي يدير امور الشريعة ويحارب ويجاهد وكانوا الجنود الفدائية ايام الشدائد وفي كل بلاد الترك حتى القرم وابن بطوطة نفسه لم يفته ان يذكر احياناً في بلد واحد زوايا الفتيان وزوايا المتصوفة ويفرق هذه عن هذه. والاغرب من هذا ان الاستاذ يحاول ان يجعل لفظه الاخيه في بلاد الترك مرادفاً للتصوف ومرادفاً للكاكتيه وان هذه الالفاظ تحولت بعضها عن بعض والعزوي نفسه يعلم ان لفظ الفتوة في العراق بقي يستعمل حتى او اخر القرن الثالث عشر الهجري وبجانبه لفظ التصوف ولفظ الكاكتيه وقد لورد نفسه في آخر الكتاب نصوصاً من كتاب الفتوة في العراق الذي كتب سنة « ١٢٨٢ » فجزيه ولا ادري بعد هذا كيفه يسوغ له ان يقول في ص « ٢٥ » « ذكرنا الفتوة جماعة من العراقيين من اهلها ممن كان معاصراً لصاحب العمدة الا ان سمة الفتوة زالت وحل محلها الاخيه وهي الفتوة ودامت الاخيه في العراق الى يومنا الحاضر .. » ويقصد بقوله : ودامت آخ . الكاكتيه ايومه انها تحولت من لفظ الى لفظ ومن لغة الى اخرى ، ونعود فنذكر الاستاذ مرة اخرى الى ان لفظ الفتوة استمر حتى او آخر القرن الثالث عشر الهجري قال الدكتور مصطفى جواد ان الفتوة كانت منذ مدة قريبة جداً في بغداد وكانت تشككياتها بين الاصناف كالحدادين والزرايين وغيرها ، وكان سلمان الفارسي الصبحاني رئيساً للحلاقين ، كما ان قنبر علي رئيساً للسواس ، وجومرد للقصابين ، وهكذا ولا يزال عيد سلمان الفارسي معروفاً عند بغداد يذهبون اليه في احتفال وتكفل كما كان الفتيان يفعلون .

{ ٤ } اقال المؤلف في ص { ٢٠ } ويعزى تاريخ الأبطال عند الترك وتمكنه بين ظهر انهم الى قتلة الاسماعيليه في الموت من قبل السلطان هولاءكو فمالوا الى الاناضول ودخلوا هذه الطريقة فظهر منهم شعراء لا يختلفون عن شعراء اذربيجان وخراسان من الباطنيه .. }

اراد الاستاذ ان يربط في هذا الفصل وهذه الجملة الأبطال بالغلو بالأخيه بالكائمية . وقد ذكرنا بطلان هذا الاستنتاج ومن الغريب ان يتجاهل الاستاذ مجرى التاريخ ولا يدري ان الأبطال هو تأويل الاحكام الظاهرية الى رموز معنوية واي علاقة له اذن بالفتنه والاخيه ، مضافاً الى ان الاسماعيلية حينما دوسوا وقتلوا في قلاع الموت من قبل هولاءكو توجهوا الى اصفهان وسكنوا في قراها ولاسيما قرية محلاة التي عرفوا بها حتى الآن ، ومن شدة مخاصمات الشيعة الإيرانية معهم تركوا اصفهان الى الحدود الهندية ثم دخول كراچي بعد احتلال الانكليز لها وبعد ان اتفق زعيمهم جانا خان الحالي مع الانكليز ومن هناك ارتبطوا تقليداً بالانكليز واستقروا في بمبي ، وبعد هذا الذي ذكرته لك تعرف ان ما قاله المؤلف من توجههم الى الإناضول تخرص وسيأحده وهمية لا دليل عليها .

اما الغلو الذي اراد العزاوي ان يجعله مرادفاً للكائمية وللابطان والفتوة والأخيه فضرب من الاوهام فالغلو كما لا يخفى تأليه الامام علي وعن قام مقامه ، وابن هذا من الأبطال الذي هو تأويل الأحكام وابن هذا من الفتوة والأخيه وعلى هذا تعرف خلطه في ص [ ٨١ ] وكيف ضرب احتمالاً لاسداس بين المتصوفة والكائمية واصحاب الغلو وبين رجال التصوف كالحلاج ومحي الدين بن عربي ورجال الكائمية والبكتاشية وجعل الجميع من الكائمية وايضاً اذا راجعت ص [ ٦٧ ] تراه قد عد من شخصيات الكائمية الحلاج ، وشاه اسماعيل الصفوي ، ومحي الدين بن عربي ، وشمس الدين التبريزي ، والحاج احمد ويراني . مع العلم بان الحلاج وابن عربي من المتصوفة ، وشاه اسماعيل قزلباشي وشمس الدين والحاج احمد بكتاشيان ، ولا علاقة لهؤلاء بالكائمية اما ما يستدل به المؤلف من ان كتبهم لدي الكائمية فليس هذا دليل على انهم منهم والاستاذ نفسه يعرف ان الحاج احمد ويراني يزار في تكمية البكتاشية في النجف ، ويدعي البكتاشية انه رفع من هناك الى السماء ، ولعله من الغريب بعد هذا ان يقول في الفصل الذي عقده لغلاة

التصوف [ ٥٠ ] ولعل من اسبق الأدعية الغالية مناخلة محي الدين ... فأعاد ذكرها البهاء في مناجاته . [ ولا ادري اي علاقة بين مناخلة محي الدين الصوفي المنتبل ومناخلة البهاء الذي اراد هدم الدين الاسلامي وايجاد دين جديد ، وكل مناخلة لا علاقة لها بالاخري .

[ ٥ ] ذكر في ص [ ٨ ] ان الناصر لدين الله تزوج اميرة سلجوقية ولما توفيت سنة [ ٥٨٤ ] بنى لها رباطاً بجانب تربتها عرف اخيراً بتكمية خضر الياس البكتاشية فانتشرت هذه الطريقة عند السلاجقة في بلاد الروم واشتهرت بأهم وصف لها وهو الأخيه ... [ يريد المؤلف بكلامه هذا ان يربط بين بناء الرباط في بغداد في القرن السادس وانتشار الأخيه في الاناضول تلك الأخيه التي ذكرها ابن بطوطة ولا اعرف اي علاقة بين هذا وهذا ، ولو كان مثل هذا الاستنتاج صحيحاً لجاز لنا اضراجه في التاريخ الاسلامي ليس من الجائز على هذا القياس ان يقول قائل حينما يقرأ في ابن الفوطي ان رباط دار القلك بدار الخلافة ببغداد اتخذ بعد احتلال هولاءكو داراً للجائليق ابن هناك علاقة بين المسيحية والمتصوفة في العقائد اننا اذا اخذنا بمثل هذه الآراء لتأيد اقوالنا فقد حاولنا عبثاً وتعلقنا بما هو أوهى من خيط العنكبوت .

[ ٦ ] ومن الايهامات التي ارتكبتها في سبيل تدعيم آرائه قوله في ص [ ١٢ و ١٣ ] عند ذكره الفتوة في عهد الناصر [ ذكره ابن الاثير ثم ابو الفداء ، وأوسع من تكلم في ذلك صاحب مسالك الابصار . ] والاستاذ يعرف ان صاحب المسالك نقل ما في تاريخ ابن الفداء وابو الفداء نقل ما في تاريخ ابن الاثير بنصه فلماذا هذه السياحة الوهمية في الكتب وهذا الأيهام كقوله : في ص [ ٤١ ] حين يشرح الفتوة وانتشارها والكتب التي كتبت في زمن الناصر [ . ومن المؤلفات برسم الناصر لدين الله النور اللامع في خزائنه اياصوفيا . ] ومعنى هذا كما يتوهم القاريء انه من كتب الفتوة ولو رجعنا الى صاحب الدرر المضيئة تراه يقول في الجزء الاول ص [ ١٧٠ ] في ترجمة مؤلف هذا الكتاب [ منكورس :

شرح العقيدة للطحاوي في مجلد كبير ضخيم فيه فوائد رأيت  
سماه بالنور اللامع والبرهان الساطع ولعل الاستاذ العزاوي  
ظن ان قوله شرح العقيدة شرح الفتوة كما ظن في ص [١٧]  
بحر الفتوى بحر الفتوة واين الفتوى من الفتوة وهذا كقوله  
في هذا الفصل [ومن الكتب التي الفت برسوم الناصر تحفة الوصايا  
في الفتوة] واذا رجعنا الى نص المقدمة للكتاب التي ذكرها  
الاستاذ نرى انها الفت باسم ابى الحسن علي بنجل امير المؤمنين  
الناصر لدين الله لا للناصر .

[٧] قال في ص [١٥] وغالب الاخذين بطريقة الفتوة  
ينتمون الى شهاب الدين عمر السهروردي وطريقته طريقة  
الفتوة شاعت من طريق اهل السنة وعرفت باسمه واغفل امر  
بالفتوة .. [ ولا ادري اى علاقة بين الطريقة السهروردية  
الصوفية التي سجلها صاحبها في كتابه عوارف المعارف وغيره  
من الكتب وبين الفتوة وقد ذكرنا لك الفرق الواسعة بين  
الفتوة والتصوف وعلى فرض عدم الفرق يعرف الاستاذ ان  
الناصر اهدر الفتوة في سنة [ ٦٠٤ ] هـ ولم يبق الا طريقته  
الخاصة في العراق فكيف يجرء السهروردي الذي كان  
موظفاً لدي الناصر والذي كان يعتمد عليه في الاتصال  
بالملوك والامراء ان يخالف الناصر في تزعم فتوة تخالف طريقته  
والذي يؤيد ان السهروردي لا فتوة له ان المترجمين لشهاب  
الدين كابن خلكان والسبكي وغيرهما لا يذكرونه بذلك ابداً  
وانما يقولون انه كان متصوفاً زاهداً له مریدون في التصوف  
وله مؤلفات ... هذا كل مايقولونه اما ما ازاده المؤلف من  
ان صوفية السهروردي هي الفتوة ثم هي الاخوية ثم الكائمية  
فذلك نوع من الامور التي لم يقم عليها برهان مضافاً الى ان  
الطريقة السهروردية لا تزال باقية في الهند وليس فيها شيء  
من الفتوة او الكائمية كما ان الطريقة العبدروسية من  
بقايا السهروردية في العراق لا علاقة لها بالفتوة . والاعجب  
من ذلك ان ينقل في ص [ ١٦ ] كلام عمدة الطالب في ان  
تاج الدين بن معية كان زعيم الفتوة في عصره ويختصر  
كلام العمدة ليبنى عليه ان الفتوة في العراق على قسمين شيعية  
تنسب لآل معية وسنية سهروردية مأخوذة عن الناصر اما

النص الذي في العمدة فنذكره لك لتعرف كيف حرفه المؤلف  
قال في العمدة ص « ٥٨ » في ترجمة تاج الدين بن معية  
« .. وهذا المنصب ميراث لآل معية من عهد الناصر لدين  
الله وقد كان بعض آل معية يعارض النقيب فلما مات النقيب  
نحى الدين بن معية والنقيب نصير الدين بن معية لم يبق للسيد  
تاج الدين معارض ولم يكن عوام العراق ولا خواصهم  
ليسامروا ذلك الامر الى احد من غير آل معية مادام منهم  
احد فكيف بالنقيب تاج الدين ... » هذا هو النص الذي  
حذف عنه المؤلف كلمة « في عهد الناصر » ليقول ان الفتوة  
شيعية وسنية احدهما مأخوذة عن آل معية والاخري عن الناصر  
ولا ادري لماذا تكلف الاستاذ هذا التكلف وانى أكد له مرة  
اخرى ان السهروردي لم يكن من اصحاب الفتوة ولم يكن  
من زعمائها والا لما قال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب  
في ص « ١٦٠ » من الجزء السادس « توفي عبد الجبار بن  
يوسف البغدادى شيخ الفتوة وحامل لوائها وقد علا شأنه  
بكون الناصر الخليفة يمضي له » وذكر العزاوي نفسه في  
ص « ١٤ » « ان الناصر اكتبى لباس الفتوة من الشيخ  
عبد الجبار » فليس اذن للسهروردي ذكر في هذا الباب في  
زمن الناصر وبعد وفاته لان عبد الجبار توفي سنة « ٦١٣ » هـ  
اذن فمن اين جاء الاستاذ بتقسيمه هذا .

« ٨ » قال في ص « ٢٤ » « .. وكان الوزير غياث  
الدين محمد بن الخواجه رشيد الدين يعد من اعظم اصحاب  
الفتوة ولعل هذا الانتساب ساقه الى بناء ميل على ضريح  
الشيخ عمر السهروردي .. » يريد المؤلف بهذا ان يجعل  
علاقة بين فتوة الوزير والسهروردي ثم يستنتج ان فتوته  
هي الطريقة السهروردية واذا علمنا ان الوزير كان ختناً  
السهروردي اى زوج اخته وكان السهروردي زوج اخته  
ايضاً تعرف ان المصاهرة هذه هي سر البناء ولا علاقة للطرق  
والفتوات ولا ادري كيف نسي المؤلف هذه المصاهرة وهو  
الذي ذكرها في كتابه تاريخ العراق .

« ٩ » قال في ص « ٢٦ » في بحثه عن الحلول والتأليه  
لعلى « ذكرت في تاريخ العراق عن العلى الهيمية ما يوضح

هذه العقيدة عند هؤلاء الكاكائية بل لا يقولون باختصاص الامام بهذه الخصيصة وانما نال الكثير الظهور قبله وبعده والنصيرية على هذه العقيدة ايضاً وبهزؤن ممن يقولون بالاختصاص وليس هناك من يعتقد بالوهة الامام وحده دون غيره .. »

يؤكد الاستاذ على هذه النقطة في اماكن عديدة ويكررها في مناسبات عدة ونحن نقول ان التاريخ يقتضي نقله الامانة والصدق لذلك نقول له لماذا لم يقل هؤلاء عن شخص آخر في زمان الامام الذي امر بحرق هؤلاء مضافاً الى ان اطلاق القول بعيد عن الصواب فالقزلباشية والنصيرية والكاكائية « الصارلية » وجملة من الفرق القديمة يجعلون الامام علي في السلسلة العليا المتفردة على خلاف اهل الحق مثلاً فيجعلونه كسائر زعمائهم الذين يؤطونهم وجملة من الفرق تفسر التأليه بالتجلى او الحلول في شخصية خاصة لكل عصر فكان الاحري بالاستاذ ان لا يفوته هذا التفصيل .

« ١٠ » بعد ان شرح المؤلف عقيدة القزلباشية قال : « واصلمهم من الشيخ صفي صاحب الطريقة الصوفية ومؤسسها وتتصل طريقته بالقز الى وتنتهي في سلسلة الشيوخ بالامام علي .. » يعود فيقول في ص « ٨٨ » في نفس الموضوع — واصلمها السهروردية لا تختلف عنها بوجه كاكاكائية ألا ان هؤلاء سموا بالقزلباشية من جهة ان هؤلاء يلبسون ملابس حمراء . — ان هذا التهافت في البيان لا موجب له الا ان يريد المؤلف ربط السهروردية بكل فرق الغلاة والباطنية وان لم يكن اى دليل يدعم ذلك ولكن الاستاذ نفسه نراه يخالف هذا الراى في عدة اماكن من كتابه ومن هذا ايضاً تعرف التناقض بين قوله في ص { ٨٣ } — وهذه الطريقة القزلباشية لا تختلف عن الكاكائية — وقوله في ص « ٩٢ » [ وهؤلاء القزلباشية غلاة في الائمة الا انهم لم يكونوا كاكائية .. ]

— ١١ — ومن اوهام الكتاب حين نقل عن كتاب المناقب الصغوية في فضائل الشيخ صفي [ ٠٠ واوله الحمد لله الذي تجلى لا وليائه .. ] ان يقول — وهل التجلى الا عن

طريق الحلول والاتحاد — ان المؤلف اراد ان يطعن على هؤلاء بقوله هذا وفاته ان التجلى جاء في القرآن بقوله تعالى — ولما تجلى ربك للجبل جعله دكاً — وكان الأجرى بالاستاذ ان يتجنب هذا الدليل الذي لا يؤيد ما يريد من الطعن على هؤلاء مكتئباً بالطعون الاخرى .

[ ١٢ ] غير المؤلف النص الذي ذكره في ص « ٨٦ » عن اعلام النبلاء مجلد « ٣ » ص « ٥٦ » فقد ذكر في الاعلام في ترجمة جنيد الصغوي « . ان مانسب اليه دعا ان خرج اليه الناس الى الجبل فاقتتلوا فانسحب الى جهة بلاد العجم واقام هناك ثم خرج على بعض ملوكها فقتل وقول الشيخ عبد الكريم هذا شععاني نسبة الى محمد بن فلاح الذي ظهر بالجزائر وقتل الناس وحملهم على الرفض وترك الجماعات ونكاح المحارم ويعرف بالشعشاع .. » ولكن الاستاذ حذف كلمة الشيخ عبد الكريم ولصق قوله بقتل بقوله النياس وحملهم .. الخ فظهر الكلام صفة للجنيد الصغوي مع انه صفة لمحمد بن فلاح ولوا تعب الاستاذ نفسه ازيد لعرف من النصوص الاخرى ان كلمة قتل الناس هي ايضاً من وهم الطابع وانما الصحيح « فتن الناس » .

« ١٣ » قال في « ٥٣ » « ومن كتب الكاكائية فرقان الأخبار وهو للحاج نعمة الله وعزته دائرة المعارف الإسلامية لأهل الحق وهؤلاء عين الكاكائية وهم من اتباع الحلاج وعندني نسخة مخطوطة في اهل « الحقيقة » وهذا الكلام غريب من الاستاذ لما فيه من الابهام والايهام لأن لأهل الحق نحلة لا علاقة لها بالكاكائية الصارلية مضافاً الى ان دائرة المعارف وهي احسن من كتب عن هذه النحلة لم نقل انهم كاكائية او من انصار الحلاج وذكرت هؤلاء رجالاً مقدسين وليس منهم الحلاج مضافاً الى ان تعبير اهل الحقيقة يراد به غالباً اهل التصوف ولا علاقة له باهل الحق وعلى هذا تعرف الخلط الذي وقع فيه المؤلف في ص ١٠٦ بدرج اهل حقاً باهل الحق بالطريقة النقشبندية والفروق واضحة وهذا كقول في بحث عقائد الكاكائية في اليوم الآخر ( . . . ) ومن الكتب التي في مشهد الامام احمد بكر كوك

ديوان فضولي وخوشيا وحافظ الشيرازي) ولا ادري اى علاقة بين وجود هذه الكتب في هذا القبر والكاكائية مع العلم ان فضولي وخوشيار بكتاشيان وحافظ اثنا عشرى ولأن الناس على اختلاف نحلهم يقتنون كتباً متنوعة من نحل اخرى. ومن هذا يتضح لك الاضطراب حين يعد المؤلف في موضوع كتب الكاكائية ديوان ويراني ويسمى وبكتاش نفسلري وجاويد ان لفصل الله الحروفى وكلها من كتب البكتاشية.

« ١٤ » قال في ص « ٥٤ » « ومن كتب الكاكائية سر انجم . » وهذا ايضاً كالمسابق لأن سر انجم كافصلت الكلام عنه دائرة المعارف الاسلامية من كتب اهل الحق واليه يستندون حيث قالت « ان كتاب فرقان الاخبار يشرح مذهب اهل الحق بطريقة فلسفية للقصص التي وردت في كتاب سر انجم . » وعلى هذا لا يصح ما قاله في نفس الصفحة « وفي هذا الكتاب تظهر العلاقة بالتكيفية ويعرف الظهور وهو عين ما عند الكاكائية . » وكذلك لا يصح قوله « . . . ذكرت دائرة المعارف الاسلامية فرقان اهل الاخبار وسر انجم وهما من كتب الكاكائية وهم الاخوية المنتشرون في انحاء كرمانشاه ويقال لهم اهل الحق وقد أكد لي خبيرون ان كتب القزلباشية مرعية عندهم وان طريقهم طريقة الشيخ صفى أحد اجداد الشاه اسماعيل الصفوي . » انى اؤكد الاستاذ ان هؤلاء الخبراء لم يصدقوا الاستاذ حين سألهم واين اهل الحق من القزلباشية من الكاكائية :

« ١٥ » ومن اهم المؤلف مقارنته الاسحاقية القدماء الذين هم من فرق الغلاة ايام العباسين والذين اشار اليهم السمعاني وابن الاثير في اب الالباب حيث قال « جماعة من الشيعة يقال لهم اسحاقية نسبوا الى اسحق بن محمد النخعي الاحمر الكوفي يعتقدون في علي الالهية وهم التصيرية . » بالاسحاقية المتأخرين من اصحاب واتباع سلطان اسحاق بن الشيخ عيسى بن الشيخ علي الهمداني الذي له مرقد في جبل هاورمان وتزوره الكاكائية في اغلب السنة والاستاذ

نفسه يعرف ان لا علاقة بين هؤلاء هؤلاء وقد صرح نفسه بذلك في ص « ٦٨ » وعلى هذا انى ارى ذكر هؤلاء بجانب هؤلاء اهمام على التقارى لا موجب له وهذا كاستدلاله في ص « ٤٣ » بقرب قبر السيد ابراهيم احد رجال الكاكائية كما يقول العزاوي لقبر الشيخ شهاب الدين السهروردي على علاقة هؤلاء بالسهروردي وان هذا من غرائب الاستدلال « ١٦ » من اهمامه قوله في ص « ٦٠ » والكشفية في العراق كثير منهم لا يقبلون بالوحدة . . ووضح ذلك الملا محسن الفيض في كتابه قرة العين . . ونحن نعرف ان الفيض وجد قبل مؤسس الكشفية بعقود من السنين والفيض من الاخبارية الفلاسفة ايام الصفويين الاولين ولا ادري هل يسوغ الاستدلال على ذلك بهذا الاسلوب مضافاً الى ان اى علاقة بين الكاكائية والكشفية واين هؤلاء من هؤلاء وفي الكتاب نظائر من هذا كقوله في ص « ٤٢ » ذكره صاحب المعجم في مادته ولم يعين المعجم الذي اراده وكقرله في ص « ٩٩ » وما جاء في لغة العرب بعيد عن التدقيق العلمي ولم يعرفنا ما جاء في لغة العرب وكقوله في ص « ٦٦ » « المواخاة يواخون بين بعضهم بعضاً واصحابها من المواخاة بين الصحابة ومثلها كريف عند الزيدية بلا فرق « مع العلم بان الفرق واضح جداً فالكريف عند الزيدية ان يجعل احد الناس طفلاً من الزيدية عند الختان وفي حالة قطع غلغته فاذا كبر صار كريفه اى اخاه يمدافع عنه ويحامي ويستفيد كل من الآخر في الصحبه والصدقة ولا يخون احدهما الآخر واين هذا من المواخاة بين الفرق وكقوله في ص « ٩٤ » [ حسب الأمر الخ ] ولا ادري لهذه الجملة هنا معنى

[ ١٧ ] قال في ص [ ٣٤ ] « وهناك قرى لا تحصى في كوران اوفي اللك اوفي البختيارية وفي السخارية والوهم هنا في نقطتين الاولى اعتبار البختيارية اسم مكان مع العلم انه اسم مجموع من عشائر كردية ايرانية في جنوب ايران وحول شيراز والنقطة الثانية عدو البختيارية كاكائية مع انهم جعفرية والحق ان في هذه الصفحة وفي ص [ ٣١ ]

خِلْطاً غريباً فقد ذكر تحت عنوان القبائل الكاكاوية قبائل علي الهية كقبائل الملك والقلاخانية والتفنكجية وقبائل من اهل اتيق اوحقه وهم السخاوية وبعض قبائل كوران وقبائل جعفرية كاخختيارية .

[ ١٨ ] ومن تناقضه قوله في ص « ٣٩ » [ كزندن اماكن الكاكاوية ] مع قوله في ص « ٣٣ » [ والمعروف ان اهل كزند علي الهية ] وبين قوله في ص [ ٤٠ ] [ قلخاني من اماكن الكاكاوية وقوله في ص ( ٣٣ ) انهم علي الهية وصرح بذلك ايضا في ص ( ٤٠ ) وكذلك خلط بين الكاكاوية واهل الحق والعلي الهية في ص ( ٤٠ ) وجعلهم كلهم كاكاوية مع انه عقد في آخر الكتاب لكل من هؤلاء فصلا خاصاً وذكر الفروق بينهم وبين الكاكاوية وعد التفنكجية في ص [ ٣٣ ] في عداد الكاكاوية وصرح في آخر الصفحة نفسها انهم علي الهية وذكر بعض قبائل تلغفر في عداد الكاكاوية وهم من علي الهية النصيرية كما صرح نفسه في ص [ ١٠٠ ] وعد السخاوية في ص ( ٣٣ ) في عداد الكاكاوية مع انهم من علي الهية والغريب انه يقول في نفس الصفحة ويسمون اهل الحق وذكر في ص { ٣٠ } اهل تسعين قزلباشية ولكنه يقول في ص { ٣٢ } وكل هؤلاء في انحاء طاووق كاكاوية وفي ص \* ٨٢ \* يخلط بين المتصوفة والغلاة ويذكر رجلا من المتصوفة ضمن اهل الغلو كحجي الدين والحلاج وغيرهما وكذلك راجع ص \* ٨١ \* لتعرف كيف خلط بين المتصوفة والكاكاوية واهل الغلو وادرج الجميع ضمن الكاكاوية مع العلم ان الباطنية غير اهل الغلو وهما غير المتصوفة . ومن الغريب قوله في ص { ٩٩ } \* والماولية من القزلباشية وهم والشيك على طريقة واحدة \* وقد كفانا البحث الاستاذ الغلامي في بحاثه القيمة التي نشرها في جريدة السجل فاجاد في الفروق وافاد والاغرب انه في ص \* ٣٩ \* عد من قرى الكاكاوية الصارلية مع العلم بان الصارلية الذين هم الكاكاوية اسم نحلة لا مكان .

[ ١٩ ] نقل في ص [ ٨ ] قول شمس الدين صاحب ناموس الاعلام ونقل قول صاحب لغات تاريخية وجغرافية

في اصحاب الاخوية في الاناضول اولئك القوم الذين ذكرهم ابن بطوطة ولكن الاستاذ فسر الكلمة التركية التي تعني الاخوية بالكاكاوية واتخذ النصين شاهداً على وجود الكاكاوية قديماً ولم ينقل نص الكلمة مضافاً الى ان المعروف من ان كلمة النحلة والمذهب والفرقة تنقل بعينها بين الاقوام الاسلامية ولا تترجم وكان على المؤلف ان يأتي بعوائد الاخوية وتقاليدهم وعوائد الكاكاوية وعوائدهم ويوازن بينها بدقة وحينئذ يحكم بان الكاكاوية هي الاخوية وهي الفتوة ام لا والا فيجرد ذكر الشيء من دون موازنة ولا دليل لا يتفق واصول كتابة التاريخ المقارن

« ٢٠ » قال في ص « ١٠٠ » العلي الهية .. الخ وبننا بحث المؤلف عن النصيرية وعن علي الهية في زمن الامام علي وجعل هؤلاء اولئك مع انه لو رجع الى كتب الفرق كالنوبختي والغيبة للطوسي لعرف ان النصيرية فرقة متأخرة تكونت في زمن الامام العسكري لا علاقة لها بولئك الذين قاومهم الامام علي كما ان ما نقله عن البراس لا علاقة له بالبحث

« ٢١ » قال في ص « ٣٢ » « الصارلية قبيلة تركمانية » ولا ادري كيف غفل المؤلف في هذه النقطة غفلة لا تغتفر فالصارلية في الموصل هم الكاكاوية في كركوك وهؤلاء قبائل متنوعة كردية وتركمانية وقد اجاد الغلامي في تفصيل هذه العشائر فليراجع جريدة السجل من اراد التفصيل

« ٢٢ » قال في ص « ٣٢ » « ورئيس الصارلية طه كوجك يقيم في قرية وردك وهم متفرقون بين قراقوينلو وبمشيقة والقوش وكثرتهم في اربل على ضفة الزاب الاعلى ومنهم في تلغفر ورئيسهم علي بابا .. » وهذه القطعة ذات اوهام لا تغتفر كفنانا الاستاذ الغلامي التعليق عليها حيث قال « .. وقد جاء في ص « ٣٢ » من كتاب الكاكاوية ان رئيسهم طه كوجك والصحيح طه قوج لأن كوجك لقب خاص باليزيدية وجاء في الصفحة نفسها وهم متفرقون .. الخ بينما لا يوجد فيها صارلية ويسكن في قراقوينلو مسلمون ونصارى ويزيدية وفي القوش نصارى من الكلدان لا يخالطهم فيها احد .. »

## سجارتني

للعامة السيد محمد جمال الهاشمي

لبنان لا تنسى الرؤى لبنان وطن يعيش به الهوى نشوانا  
قصرت لياليه الطوال كأنما يجري الزمان بلطفها عجلا  
زق النسيم به كأن صمائه روح تفيض عواظنا وحنانا  
عشق البقاء به، فراح يطوف في آفاقه مترددا هيانا  
نسي الزمان به، فكل شهوره نيسان، لانسي الهوى نيسان

\*\*\*

ولقد ذكرتك والمساء بلطفه هز الجبال {وارقض الوديانا}  
ومشت على وادي العرائش-نشوة عاد الشباب بحلمها ريانا  
تحت الغصون المائسات ارائك حوت الورود وضمت الاغصانا  
من كل رائحة الجمال، كأنها خورية تدع الجحيم جنانا  
جلست تبث الحب في سيجارة تغوي الملاك وتسحر الشيطانا  
وجلست أرقبها وأنث من في ناراً يحوله الزفير دخانا

\*\*\*

في ذمة الحب الجديد تواصل للروح قد تحذ الاثير مكانا  
رغم التباعد عب من فها في خمراً سكرت بشهده ازمانا  
سيجارتان تبث تلك شجونها نفاً، وهذي تلقط الاشجانا  
قلبان يحترقان وجداء، ام هما روحان يختلجان ام شفتان؟؟  
يتناجيان بما يجمل عن اللغى فها، وعن قاموسها تبيان  
ذابا وصالا، والوصال عروجه في الحب، ان يعنى به ذوبانا

\*\*\*

سيجارتني اني أسجل لحظة شعريه لك تسكر الاوزانا  
فتقبلي هذي العواطف من فتي وصف الدخان ولم يذقه لسانا  
النجف محمد جمال الهاشمي

## سألني

سألني من بعد هجر طويل كيف مرت عليك تلك الليالي؟  
كيف قضيت والهوى ليس يهدا هجر شهرين دون أي وصال؟  
هل لجنينك في المساء لقاء وهل النوم عائد بخيالي؟  
أخبا الحب في ضلوعك يوما وتلاشي وراء سجع الزوال؟

\*\*\*

قلت: لله سائل قد تناسى حال حي فعاد يسأل حالي  
أي شهرين قد قضيت ووجدي يدع المسح كما لليالي الطوال  
أي ليل يمضي علي قصير أي نوم يعود لي بخيالي  
تسألني وأنت ادري ولكن هل تجيبين ان طرحت سؤالي؟  
مالذي يأسر القلوب بعينيك وماذا براك رب الجمال؟  
هل لسحر العيون حل ووصف أم تراه أختفي وراء المحال؟  
وهل الحب غير هذي المعاني ترفع الروح للعلى والجلال  
أنني أنظر الوجود فيبدو كسما... وأنت مثل الهلال

\*\*\*

فاجبت: ماللعيون اذا ما فتنت قلبك الكليل ومالي؟  
انا روح سكبت في جسم انسان ومعنى قيدت في ذي الجلال  
فانظر الزهر في المساء تجدي فيه لو علمت سر مثالي  
وافترقنا: وعدت اسأل قلبي: كيف مرت عليك تلك الليالي؟  
بعقوبة عبد الصاحب الموسوي

الملاي... وشرح الغلامي وظيفه كل طبقة شربا وافيا في  
جريدة السجل.

هذا بعض ما عرض لي عند مطالعتي كتاب الكا كائنة  
ومن هذه الملاحظات يظهر لك ان المؤلف قد اتى بامور  
واهية الدليل وحرف نصوصاً وبدل وغير ولا ادري هل  
هذا النوع من التأليف يطابق الضمير العالمي وامانة التحقيق  
ان الاستاذ العزاوي كما قلنا يبدو له شيء ولو وهماً فيؤكده  
عليه ولو عارضه الف دليل ودليل وقد عزمت خدمة  
للتاريخ ان اخصص شيئاً من وقتي لاعادة النظر في كتب  
العزاوي وفي العدد القادم الكلام على كتابه عن عبد الغني  
جميل والاخرس بغداد عبد الحميد الدجيلي